منوعات

MEDIA

أخبار

اعتمد مجلس الشيوخ في كاليفورنيا مشروع قانون يلزم المتاجر الكبيرة بإنشاء أقسام «محايدة» للألعاب، لا إشارات صريحة فيها إلى أنها موجّهة إلى فئات من الذكور أو الإناث، علماً أن عدداً من صانعي الألعاب بدأوا بتقديم منتجات «غير مصنّفة جندرياً».

فرضت أيرلندا، الخميس، غرامة قيمتها 225 مليون يورو (267 مليون دولار أميركي)، على تطبيق «واتساب» التابع لـ«فيسبوك»، لانتهاكه قوانين خصوصية البيانات في الاتحاد الأوروبي، بعدما طالبت الهيئة الأوروبية الناظمة بزيادة العقوبة.

أعلنت منظمة «مراسلون بلا حدود» أن عدد الصحافيات، العاملات في العاصمة الأفغانية كابول، تراجع من 700 قبل دخول حركة «طالبان»، في 15 أغسطس/ آب الماضي، إلى أقلّ من مائة. وأشارت إلى أن بعضهن تعرضن لمضايقات وحتى للضرب.

حُكم في أبيدجان، الأربعاء، بالسجن 12 شهراً مع وقف التنفيذ على مذيع في محطة تلفزيونية أثار سخطاً عارماً في ساحل العاج لاستضافته في برنامجه «مغتصباً سابقاً»، متيحاً له الفرصة لشرح كيفية اعتدائه على ضحاياه، وهو ما اعتبره القضاء «تبريراً للاغتصاب».

حملة رقمية لاستعادة جثامين شهداء فلسطين

أطلق ناشطون فلسطينيون حملة رقمية، عبر وسم «#بدنا_ولادنا»، لتسليط الضوء على قضية الشهداء الفلسطينيين الذين لا تزال جثامينهم محتجزة لدى الاحتلال الإسرائيلي

رام الله ـ **محمود السعدي**

منذ أيام تتواصل جهود ناشطين فلسطينيين وعرب، لتفعيل حملة دولية تحت عنوان «بدنا ولادنا»، هدفها الضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي، للإفراج عن جثامين الشهداء الفلسطينيين المحتجزة لديها لحرمان ذويهم من تشييعهم ودفنهم وفق الأعراف. حملة «بدنا ولادنا» أطلقت بالتزامن مع «اليوم الوطني لاسترداد جثامين الشهداء» الذي يوافق 27 أغسطس/ آب من كل عام، وأحياء الفلسطينيون وناشطون في دول عدة حول العالم. لكن الحملة تعززت في «اليوم العالمي للاختفاء القسري» في 30 أغسطس/ آب الماضي، وفق ما أكدته لـ«العربي الجديد» منسقة «الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء»، سلوى حماد. وأوضحت حماد أن الحملة حملت وسم «#بدنا_ولادنا» بالعربية و#ReturnOurChildren بالإنكليزية. وأشارت إلى أن الهدف منها هو تسليط الضوء على قضية الشهداء المحتجزين لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

وأشارت حماد إلى أن «الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء» تحيي «اليوم الوطني لاسترداد جثامين الشهداء»، وكانت قد نفذت فعاليات ووقفات عدة هذا العام، في عدة مدن في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك وقفة في مدينة نيويورك الأميركية، وكذلك عقدت لقاءات لأهالي الشهداء المجتجزة جثامينهم مع مؤسسات حقوقية بريطانية. ووجدت الحملة لها صدى على مواقع التواصل الاجتماعي حيث سرد كثير من رواد وناشطي مواقع التواصل الاجتماعي ما تعانيه عائلات الشهداء جراء استمرار الاحتلال الإسرائيلي في احتجاز جثامين أبنائهم، كما تتواصل الجهود القانونية في محاكم الاحتلال، وكذلك تحضر جهود دولية للضغط على الاحتلال لتسليم جثامين الشهداء المحتجزة.

وكتب نور أقطش على حسابه في «فيسبوك»: «كلنا نتغنى بالشهداء، ننتقي أجمل العبارات، وننشر صورهم في تغريداتنا، لنثني على فعلهم المقاوم. اليوم هناك 81 شهيداً وشهيدة محتجزون في ثلاجات الاحتلال، وأكثر من 250 شهيداً في ما تسمى (مقابر الأرقام) منذ سنين تصل إلى 50 عاماً، ينتظرون أن نناضل لاستعادة جثامينهم ودفنهم».

وفي منشور آخر، أشار أقطش إلى قول والدة الشهيد فادي القنبر، المحتجز جثمانه منذ عام 2017، «بطلت أطبخ جاج (دجاج)، لأنه كل ما أطول جاجة مفرزة من الثلاجة بتذكره! بقول ابني هيك (هكذا)!».

> نقل المغردون معاناة أهالي الشهداء المحتجزة جثامينهم

أما المحامي محمد عليان، والد الشهيد المقدسي محمد عليان، والذي اكتوى باحتجاز جثمان ابنه في ثلاجات الاحتلال نحو عام كامل، فكتب: «في مثل هذا الصبح قبل خمس سنوات احتضن تراب القدس جثمان البهاء، وما زلت أسأل: رغم وجع الفقد والغياب، لماذا نرفع إشارة النصر!؟».

بدوره، نشر الصحافي والأسير المحرر محمد القيق منشورات عن شهداء محتجزة جثامينهم لدى الاحتلال، وكتب في منشور: «من يوقف حقداً أسود؟ من يمسح دمعة أم في انتظار الوداع الأخير؟! الشهيد المحتجز جثمانه محمد طارق دار يوسف». وفي منشور آخر، كتب القيق، «تمدّوننا بشراع الأمل، وتبقى الأرض بانتظاركم، فأنتم أنتم الجذور، الشهيد المحتجز جثمانه صالح البرغوثي»، وكتب كذلك: «نشتاق ابتسامتكم، والأرض تشتاق احتضانكم، الشهيد المحتجز جثمانه أمير دراج».

الصحافي سائد نجم كتب معلقاً: «الاستعمار الصهيوني، (يعتقل) جثامين الفلسطينيين إما داخل ثلاجات أو (مقابر الأرقام). تخيّلوا كم قبر ظلّ مفتوحاً في الخارج، وكم قُبلة وداع ظلّت مُعلّقة على أفواه الثكالى».

بينما كتبت أسيل على حسابها في «تويتر»: «لماذا علينا إنقاذ جثامين شهدائنا؟ لأن الاستعمار الصهيوني يحتجز بعضها للتغطية على جريمة أكبر، كسرقة الأعضاء. تم توثيق سرقة قرنية الشهيد محمد شماسنة من قطنة الذي استشهد عام 2016، واحتجز جثمانه لحوالي 18 يوماً. #بدنا_ولادنا». وغردت سمر محمد: «بيع أعضاء الشهداء المحجوزة جثامينهم عند الاحتلال هي جريمة حرب ويجب معاقبتهم عليها، #بدنا_ولادنا». وكتبت رغد على حسابها في «تويتر» عن الشهداء الأسرى المحتجزين لدى الاحتلال: «7 جثامين لشُهداء أسرى محتجزة لدى الاحتلال». وكان لعبد نجم نظرة مهمة في كيفية تعذيب سلطات الاحتلال لأهالي الشهداء نفسياً ومعاقبتهم، فكتب أن «تعذيب اهالي الشهداء نفسياً جريمة أخرى. #بدنا_ولادنا». ووثقت «الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء الفلسطينيين» احتجاز سلطات الاحتلال الإسرائيلي 81 شهيداً وشهيدة في الثلاجات منذ العام 2015 للآن، بينهم أسرى استشهدوا داخل سجون الاحتلال، وقبل عام 2008 هناك 254 جثماناً، بعضها قد تصنف مفقودة، فضلاً عن أن 72 جثماناً مفقوداً ولا تعرف عائلاتهم إن كانوا شهداء أم لا.

شارك في الحملة فلسطينيون وعرب (جعفر اشتية/ فرانس برس)

روسيا تتهم غوغل وآبل بالتدخل في انتخاباتها

موسكو ـ **العربي الجديد**

أعلنت روسيا، الخميس، أن رفض عملاقي التكنولوجيا الأميركيين «غوغل» و«آبل» إزالة تطبيق للمعارض الروسي أليكسي نافالني من متجريها، قبل الانتخابات، قد ينظر إليه على أنه تدخل في الشؤون الداخلية للبلاد.

ومن المقرر أن تجرى الانتخابات العامة الروسية في وقت لاحق هذا الشهر، وقد منعت غالبية المعارضين، بمن فيهم نافالني، من الترشح.

والشهر الماضي، طالبت هيئة الرقابة على الاتصالات «روسكومنادزور» شركتي «غوغل» و«آبل» بإزالة تطبيق نافالني من متجريها. والخميس، شددت «روسكومنادزور» الضغوط على عملاقي الإنترنت، قائلة إنه يمكن تحميلهما مسؤولية جنائية، في حال واصلا رفض الامتثال للقانون الروسي.

وقالت الهيئة «المسؤولية الجنائية محتملة، بتهمة تنظيم عمل منظمات متطرفة محظورة في روسيا والمشاركة فيها». وحذر بيان الهيئة من أن عدم التحرك يمكن اعتباره تدخلاً «في الانتخابات الروسية»، و«قد يؤدي إلى فرض غرامات باهظة».

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية ماريا زاخاروفا إن تجاهل الشركتين الأميركيتين طلبات السلطات الروسية إزالة «محتوى غير شرعي» بات «منهجياً». وأضافت للصحافيين إن «مثل هذا السلوك المتعجرف والانتقائي والتجاهل الواضح للطلبات المتعددة من قبل المؤسسات الروسية المرخصة، في ما يتعلق بمحتوى معترف به أنه متطرف، أصبح أمراً غير مقبول».

وصنفت روسيا منظمات المعارض نافالني هذا العام «متطرفة»، وحظرتها.

وفي رسالة من السجن، حض نافالني أنصاره على تنزيل التطبيق الذي يهدف الى مساعدة الروس على تجنب التصويت لصالح مرشحين ينتمون إلى حزب «روسيا الموحدة» الحاكم، في الانتخابات المقبلة. وأدى أسلوب «التصويت الذكي» إلى خسارة حزب «روسيا الموحدة»، الذي تتآكل شعبيته، عدداً من المقاعد في الانتخابات المحلية الأخيرة.

> «التصويت الذكي» حرم الحزب الحاكم من عدد من المقاعد

وقالت المتحدثة باسم نافالني كيرا يارميوش، على «تويتر»: «إذا كان ثمة شيء يمكن تسميته تدخلاً في الانتخابات، فهو محاولات (روسكومنادزور) حجب تطبيق التصويت الذكي»، وحضت الروس على تنزيل التطبيق بسرعة. وأطلق نافالني وأنصاره موقع «التصويت الذكي» في انتخابات 2018 المحلية، بهدف حرمان حزب «روسيا الموحدة» الحاكم من الفوز في الانتخابات والاستفادة من تشتت أصوات المعارضة. وحينها، تمكن الموقع من تجميع قوى المعارضين، ونجح في تحقيق مفاجآت غير سارة للكرملين وحزب السلطة في عدد من المقاطعات. ومع توسع مستخدمي الموقع واقتناعهم بجدواه، حقق «التصويت الذكي» مفاجآت عدة في انتخابات 2019 و2020، ومنها إلحاق الهزيمة بمرشحي «روسيا الموحدة» في مجلس العاصمة موسكو العام الماضي، وفقدان الحزب الأغلبية المطلقة في المجلس، بفوز المعارضة بنحو 20 مقعداً من أصل 45، بعدما كان مهيمناً منذ عام 2014 على 40 مقعداً، رغم لجوء مرشحي الحزب الحاكم إلى التنصل من عضويتهم والترشح فردياً في محاولة للفوز. وبمجرد التسجيل في موقع «التصويت الذكي» أو أي من التطبيقات التابعة له على أنظمة تشغيل الهواتف الذكية ومنصة «تلغرام»، يكفي تحديد عنوان الناخب من أجل معرفة الشخصية الأوفر حظاً في مواجهة مرشح حزب «روسيا الموحدة» الحاكم، ثم يقوم الفريق بتوجيه النصيحة بالتصويت لهذا المرشح بغض النظر عن توجهاته الحزبية، لمنع تشتيت الأصوات بين منافسي حزب السلطة. وفي حال رغب الشخص في أن يراقب الانتخابات في منطقته، فإن «التصويت الذكي» يساعده في الإجراءات بعد إدراج الاسم واسم الأب والعائلة ورقم الهاتف.

تجرى الانتخابات العامة الروسية في وقت لاحق هذا الشهر (ناتاليا كوليسنيكوفا/ فرانس برس)

مراجعة

في «لانسكي» الذي شارك في كتابته وأخرجه أيتن روكواي، يلعب هارفي كيتيل، وهو الآن في الثمانينيات من عمره، دور ماير لانسكي، زعيم أكبر مافيا يهودية

«لانسكي» لأيتن روكُواي

لا مفاجأة سينمائية في سيرة الزعيم

أشرف الحساني

بين ذاكرة ماضٍ معبّق بالجريمة والمال، وحاضر متأزّم ومشروع الأفق، يرسم المُخرج أيتن روكُواي، في «لانسكي» Lansky الذي طرح في الدور السينمائية في يونيو/ حزيران الماضي، وكلف خمسة ملايين دولار أميركي، سيرة ماير لانسكي (هارفي كيتيل، علماً أنّ جون ماغارو يؤدّي دور لانسكي شاباً)، أحد زعماء المافيا اليهودية الأشهر في العالم، الذي يُنسَب إليه أنّه رائد سلسلة اغتيالات وجرائم مُنظّمة في ثلاثينيات القرن العشرين.

علاقاتٌ مُتشعّبة، وجرائم قتل منظّمة، جعلت لانسكي (1902 ـ 1983)، اليهوديّ المُتجوّل، أحد أغنى رجال العالم. طفولة فقيرة في روسيا، قبل أنْ يُغادرها والداه سريعاً إلى أميركا. ذكاء الطفل وتفوّقه في الرياضيات منحاه قدرة العمل في كازينوهات المُقامرة، قبل أنْ يؤسّس، مع أصدقاء، أكبر خلية للجريمة المُنظّمة، على خلفية دوافع مادية بامتياز. المُدهش في سيرته أنّه، رغم أهواله الكثيرة، لم تعثر عائلته والاستخبارات الأميركية على أي مبلغ منها، وإلى اليوم، ما زال مصير ثروته غامضاً. فهو لم يُصرّح بها، وهذا أحد أسرار نجاحه في حياته الإجرامية، وإدارته عشرات الكازينوهات، من دون خسارة دولار واحد، مع أنّ أعماله وكازينوهاته معروفة بأنّها الأكثر مهنيّة في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية.

البحث عن المال دافعٌ حقيقيّ لأيتن روكُواي إلى منح الحكاية بُعداً بوليسياً، بطريقة فنيّة في تحريك عشرات الشخصيات الثانوية، الراكدة في مسار قصص الفيلم، لإثارة جاذبية وتشويق، لا سيما أنّ تلك الشخصيات الثانوية لم تتشابك منذ البداية مع الحكاية، لكنّها غدت لاحقاً رئيسية، بل مركزية في دفع الأحداث إلى تأجيج متعة بصريّة درامية، وإنْ كانت مُرتبكة في صُنع صورة سينمائية مُؤثّرة في ذهن المُشاهِد. طغيان الحوار على وسيط بصريّ، معروف بكونه فنّ حركة، جعله باهتاً، في مُقابل جماليّات أخرى كان يُمكن للفيلم أنْ يصنعها لو كان وثائقياً. بناء النصّ وخصوصية أحداثه جعلاه بحاجة ماسّة إلى صورة وثائقية حفرية، لأنّ التخييل مُعطى فيزيقي، لا تفرضه نزعة النصّ وسُلطة التاريخ، بل الذائقة الشعورية للمُخرج أو المؤلّف. التخييل يدخل في نسيج علاقات أنطولوجية خفيّة مع الصورة، وإنْ كانت ذات حمولة نفسية وتاريخية وسياسية، تبقى مع ذلك ذات علاقة بجسد المُبدع وقدرته على التخيّل. أما الوثائقي، فيتماشى مع سيرة شخصية لانسكي، للحفر في اللامُفكّر النفسي والمكبوت السياسي فيها. طبيعة الصورة الوثائقية تغوص في التاريخ والواقع، من دون أنْ تتطبع أحياناً بأيّ بعد تخييلي، إذْ يهجس المُخرج بالحفر بدل الإدراك والارتحال في طبقات السيرة، عوض الحلّ والركود.

جماليّات أخرى كان يُمكن للفيلم صنعها لو كان وثائقيا

رغم حرص أيتن روكُواي على تخييل بيوغرافية ماير لانسكي، بما فيها من صدمات ومفاجآت في علاقاته المُلتبسة والغامضة بالسياسة والاجتماع، بدت الصورة التخييلية غير قادرة على كشف المستور من حياته الشخصية. حتى الوثائقي، لم ينجح المخرج فيه، ما جعل صُوره السينمائية مُكرّرة ومألوفة، لأنّ منطلقاتها غير حقيقية، ومبنية على كليشيهات بصريّة، تستند إلى شخصية مشهورة في عالم الجريمة. أفلامٌ كهذا تخلق الحدث سينمائياً، من دون شكّ، كالفيلم المُذهل «أعداء الشعب» (2009) لمايكل مان، الذي يستعيد فيه سيرة المجرم جون ديلينجر (جوني ديب). لكنّ البون شاسع بين لانسكي وديلينجر، فالأوّل «ملاك بوجه قذر»، كما يُعرّف لانسكي نفسه؛ والثاني مجرم عصابات، يسطو على المصارف. لانسكي لا يُزوّر النتائج، بل يترك الناس تلعب وتربح بحسب استحقاقها.

تُشكّل أفلام السِيَر الذاتية الإجرامية هاجساً للبحث عن اللامُفكّر به، والمُتواري عن الناس، الذين يجعلهم إقبالهم عليها ينتظرون حقائق واقعية، حتى لو ظهرت في الروائي المتخيّل. مُخرجون يختارون أفلاماً كهذه لا لإعادة التخييل أو التوثيق فقط، بل للتنقيب عن حقائق تشغل الرأي العام، فيجعلونها تبدو كأنّها مادّة سينمائية مُتخيّلة. مُتابعو «لانسكي» لن يجدوا أيّ مفاجآة سينمائية، إذْ تُطغى عليهم حوارات قائمة على الحكي والسرد ومشاهد الإجرام والقتل. ورغم أنّ أيتن روكُواي أثر أنْ يلوذ بتخييل السيرة، لم يُوفّق في ذلك. وبقي قالبه الحكائي مقبولاً، بحيث عمل فيه على موضعة سيرة ماير لانسكي، عبر قصّة كاتب بريطاني يُدعى ديفيد ستون (سام ورثنغتن)، يُقرّر، بسبب وضعه المالي والعائلي المهلهل، إصدار سيرة لانسكي في كتاب، شرط ألا ينشره إلا بعد وفاة لانسكي. عندها، يحصل على كلّ عائداته. قالب التأليف مذهل، لكنّه يخلو من الدراما التي تُعرف بها هذه الأعمال، في تصعيد حدّتها من مشهد إلى آخر. في «لانسكي»، يستعيد روكُواي حكايته بتحسّر وألم، لا على الجرائم التي ارتكبها رفقة جماعته، بل لأنّ المال لا يستطيع منح كلّ شيء في الحياة لمالكه. يراقب طفله المُقعد (إعاقته حصلت عند ولادته)، وهو جالسٌ على السرير، بعدما عجزت الدولارات كلّها عن إنهاضه.

في الفيلم، نزعة مغايرة لدى روكُواي، الذي يُحاول أنْ يصبغ بها حياة لانسكي، وتغيير صورته في مُخيّلة الناس، كمُجرم ورئيس عصابة. إذْ يُصوّرها بطريقة نوستالجية، لا تعتمد على الـ«فلاش باك» في حكيها، بل على حكي مُزدوج بين ماضٍ وحاضر، يغوصان في أهوال ومآزق ومخاوف وتصدّعات، لم يندمل جرحها بعد رحيله.

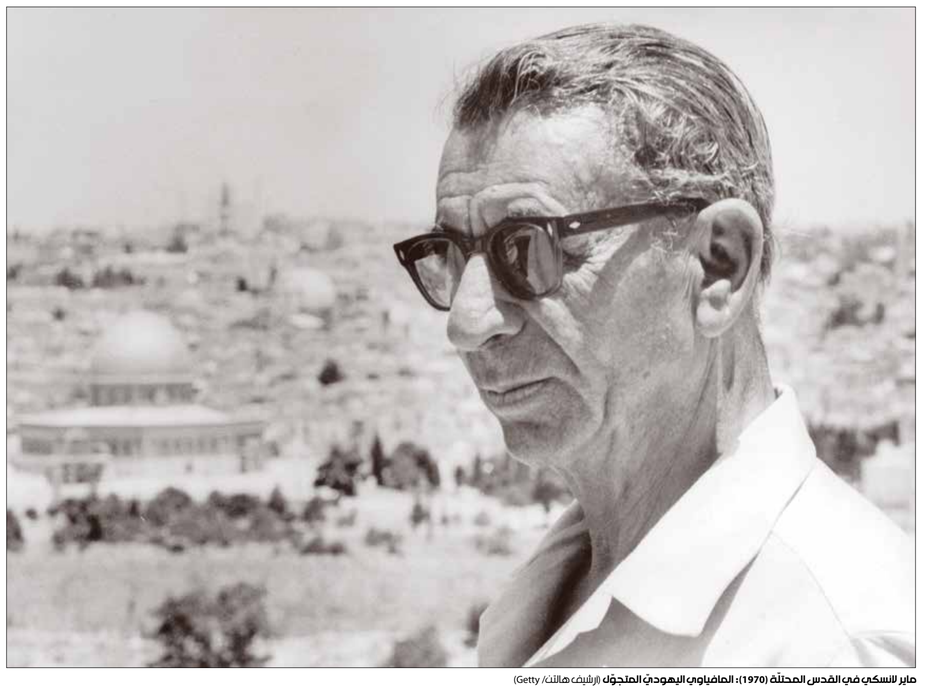

ماير لانسكي في القدس المحتلّة (1970): المافيوي اليهوديّ المتجوّل (أرشيف هآلتس/ Getty)

3 نجمات وأقل

تقييم الفيلم على المنصات السينمائية المتخصصة ليس مشجعاً، إذ لم يُمنح إلا ثلاث نجمات على موقع «آي ام دي بي» IMDB، ونجمتين ونصف على موقع «روتن توماتيوز» Rotten Tomatoes، ونجمتين فقط على موقع مراجعة الأفلام الذي يحمل اسم الناقد السينمائي الراحل روجر إيبرت (1942 ـ 2013)، وذلك رغم الاتفاق بين المشاهدين على استثنائية شخصية ماير لانسكي وسيرته في تاريخ الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة.

مبادرة

سينما المكفوفين

عدد المعوّقين بصرياً في الصين يناهز 17 مليوناً (جايد غاو/ فرانس برس)

يسترشد أشخاص مكفوفون أو ضعفاء البصر بعصيهم البيضاء، للجلوس على أرائك سينما في بكين القديمة، و«متابعة» أفلام يرويها لهم متطوّعون أحداثها بحماسة. ولا يفوّت جانغ زيشينغ (51 عاماً) أياً من هذه العروض الأسبوعية، إذ يستقل قطار الأنفاق كل يوم سبت، في رحلة تستغرق ساعتين، ليتمكن من المشاركة فيها، مستخدماً في تنقلاته عصاه وتطبيق «جي بي إس» الذي يحدد له اتجاهات السير. بعدما فقد بصره وهو في العشرين بسبب مرض تنكسي، أعاد اكتشاف حبه للسينما بفضل نادي «زينمو» (رؤية العقل) ومجموعة صغيرة من المتطوعين. ويروي: «كانت المرة الأولى التي استمعت فيها إلى وصف صوتي لفيلم عام 2014، وكان ذلك بمثابة عالم جديد انفتح أمامي». ويضيف «شعرت بأنني قادر على فهم الحبكة رغم فقداني البصر. تشكلت صور واضحة في ذهني».

وبات العشرات من المشاهدين المكفوفين وضعاف البصر يحضرون هذه العروض المجانية اليوم. ويتولى الراوي الموجود في القاعة، والمجهز بميكروفون، وصف ما يحدث على الشاشة، كتعابير وجوه الشخصيات وإيماءاتهم وملابسهم وحتى حال الطقس. كذلك، يشرح بالتفصيل العناصر المرئية اللازمة لفهم الفيلم، كالانتقال من مشهد تساقط الأوراق إلى مشهد انهمار الثلوج، تعبيراً عن تغيير الفصول.

وفي عرض أقامه «زينمو» للفيلم البريطاني «إية ستريت كات نيد بوب»، الذي تساعد فيه قطة رجلاً بلا مأوى في حل مشاكله المتعلقة بالمخدرات، يشرح الراوي وانغ ويلي بين حوارين مدبلجين بالصينية أنّ «الثلج يتساقط على لندن، وهي مدينة في إنكلترا، تشبه بكين قليلاً، لكن المباني فيها ليست كبيرة إلى هذه الدرجة». ويضيف «هذا رجل يحمل منظاراً، وهو نوع من الأسطوانات الطويلة المستخدمة لرؤية الأشياء من بعيد، يراقب جيمس وهو يغني بالقرب من الزاوية مع القط بوب». لا ينبس أي من المتفرجين ببنت شفة، ولا يأكل أحد الفشار، بل ينصت الجميع بانتباه شديد، فيما عيونهم مغمضة.

خطرت لوانغ ويلي، وهو رجل أعمال سابق، فكرة التعليق على الأفلام لفاقدي البصر عندما كان يروي لصديق كفيف تفاصيل فيلم «ترمينيتور» الأميركي. ويتذكر قائلاً «رأيت العرق ينصب من جبهته، وأنا أصف له مشاهد الحركة. كان مهتماً جداً بالفيلم. وكان يقول لي باستمرار: تابع وصف ما تراه». وبمدخراته، استأجر وانغ ويلي غرفة داخل شقة في بكين القديمة عام 2005، تضم جهاز تلفزيون صغيراً وآخر مسّعملاً لأقراص الفيديو و20 كرسياً. وفي هذا المكان، انطلق النادي.

انطلاق نادي «زينمو» داخل شقة في بكين القديمة عام 2005

وكانت صالة السينما البدائية هذه التي لا تتعدى مساحتها 20 متراً مربعاً، تمتلئ في كل عرض. إلا أن وصف الأفلام لجمهور من المكفوفين ينطوي على صعوبة، وخصوصاً إذا كانت تتضمن سياقاً تاريخياً معقداً، أو عناصر غير معروفة للمشاهدين. فلدى عرض «جوراسيك بارك» مثلاً، أحضر وانغ لضيوفه نماذج من الديناصورات حتى يتمكنوا من لمسها وتخيّل ماهيتها. ويشرح «أشاهد كل فيلم ست أو سبع مرات على الأقل. وأكتب سيناريو مفصلاً جداً لأروبه».

وخلال 15 عاماً، عرض «زينمو» نحو ألف فيلم. وبات النادي اليوم يقيم عروضه في دور سينما أكبر وعصرية. وبسبب الوباء، استعان بالإنترنت لبث الوصف الصوتي للأفلام عبره أيضاً. وتشير تقديرات الجمعية الصينية للمكفوفين إلى أن عدد المعوقين بصرياً في الصين يناهز 17 مليوناً، من بينهم ثمانية ملايين مكفوفون تماماً.

(فرانس برس)

حول العالم

متحف فيليني... سخاء يعكس روح أفلام المخرج الإيطالي

روما ـ العربي الجديد

افتتحت مدينة ريميني الإيطالية، في 19 أغسطس/ آب الماضي، متحفاً جديداً مخصصاً لأحد أشهر أبنائها، المخرج السينمائي الراحل فيديريكو فيلّيني. تقع ريميني على بعد نحو ثلاث ساعات شرق فلورنسا، وهي مدينة ساحلية تشتهر بالشواطئ الواسعة والحياة الليلية.

شُيد المتحف داخل مبنيين تاريخيين، مفصولين بساحة إيطالية خلابة. الأول هو «سينما فولغور» Fulgor Cinema، وهو مبنى من القرن التاسع عشر يقال إنه كان المكان الذي وقع فيه فيليني لأول مرة في حب الأفلام. دُمر الموقع بالكامل تقريباً بسبب القصف العنيف خلال الحرب العالمية الثانية، ولكنه رُمّم وأعيد فتحه عام 2018. المبنى الثاني هو موقع من العصور الوسطى أعيد بناؤه بالكامل، وتم تحويله إلى متحف الفنّ المعاصر «بالازّي ديلّارتي ريميني» Palazzi dell›Arte Rimini.

يهدف المتحف إلى جذب عشّاق فيليني حول العالم، وتنمية جيل جديد من المعجبين بأحد أشهر المخرجين السينمائيين. كل غرفة في المتحف تشبه واحداً من أفلامه أو تحيل إليه. على سبيل المثال، يضم المتحف تمثالاً للممثلة السويدية الفاتنة أنيتا إيكبرغ التي تحولت إلى أيقونة سينمائية بفضل مشهد النافورة الشهير في فيلم «لا دولتشي فيتا» La Dolce Vita، إلى جانب ممر مخصّص بالكامل لزوجة فيليني، الممثلة الإيطالية جيولييتا ماسينا التي لعبت دور البطولة في فيلمي «لا سترادا» La Strada عام 1956، و«نايتس أوف كابيريا» Nights of Cabiria عام 1957، اللذين فاز عنهما فيليني بـ «أوسكار» عن فئة أفضل فيلم أجنبي.

فاز فيليني بجائزتي «أوسكار» أخريين ضمن الفئة نفسها، عن فيلميه «8 ½» (1963) و«أماركورد» Amarcord الصادر عام 1974.

علاوة على ذلك، يمكن للزوار العثور على تصميمات للأشخاص الذين عمل معهم المخرج، ومحتويات تفاعلية تعرضها مكتبة فيليني، جنباً إلى جنب مع ريشة يمكن للزوار نفخها، لتفعيل بعض الرسومات والصور المرتبطة بمغامراته الليلية.

كان من المفترض أن يفتتح متحف فيليني عام 2020 للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد المخرج الشهير، إلا أنه تأجل بسبب وباء كورونا.

بدأت الدعوات لإنشاء متحف لفيليني في ريميني بعد وقت قصير من وفاته. وقد سمت المدينة باسمه حديقة ساحلية بارزة وساحة ومدرسة ابتدائية، وتحمل عدة شوارع الآن اسم أفلامه. وأكتسب مشروع متحف فيليني زخماً في أوائل عام 2018، عندما خصصت وزارة الثقافة الإيطالية 12 مليون يورو، أي نحو 14 مليون دولار أميركي، من أجل إنشائه.

خصصت وزارة الثقافة الإيطالية 12 مليون يورو لإنشائه

لكنّ تدشين متحف فيليني في الساحة آثار حفيظة مجموعات لحماية التراث، إذ قال رئيس الفرع المحلي لجمعية «إيطاليا نوسترا» جيدو بارتولوتشي، لصحيفة «نيويورك تايمز»، يوم الثلاثاء، إنهم «حولوا الساحة إلى مركز يهدف إلى جذب السائحين، من دون التفكير في سكان المدينة». ووفقاً للصحيفة نفسها، فإن أكثر ما أزعج بعض السكان المحليين هو بناء نافورة ضخمة ترش رذاذاً كل نصف ساعة، مما يثير ضباباً فوق مدينة ريميني، لتظهر كما صورها فيليني في بعض أفلامه. وقال بارتولوتشي إنّ النافورة تنتهك قوانين التراث الإيطالية الصارمة، لأنّها تتعدى على البقايا التاريخية بباطن التربة في ريميني. بدأ كاتب السيناريو والمخرج السينمائي الإيطالي (1920 – 1991) حياته المهنية برسم الكاريكاتير وكتابة المقالات الساخرة في الصحف الأسبوعية في نهاية الثلاثينيات، ورغم التحاقه بكلية الحقوق، لم يدخل القاعات الدراسية قط، وربما الهمه ذلك سبيل التهريج والتهكم اللذين لا ينتهيان في أعماله التي تنتسب إلى الواقعية الجديدة.

كان أحد أبرز رواد الواقعية الجديدة، وتميّز باهتمامه بالمشهدية أكثر من اعتماده على الحوار، ونقده اللاذع لإيطاليا المتمسكة بالمظاهر والقشور بعد خسارتها حربين عالميتين (الأولى تكبدت فيها خسائر هائلة ولم تحقق فيها مطالبها، رغم أنها من قوات الحلفاء المنتصرة) وتناول أحداثاً تنتمي إلى الواقع وتتنبأ بالمستقبل ضمن معالجاته التي تستند إلى أحلامه، ومنظوره لرؤية العالم ولحلّ مشاكله أيضاً.

صور المملكة الإيطالية وزوجة فيليني، جيوليا ماسينا، في المتحف (فاورو موتشي/ Getty)

إضاءة

اللهجة اللبنانية تحضر عربياً عبر الدراما المشتركة

تسيطر اللهجتان اللبنانية والسورية على الأعمال العربية المشتركة التي باتت تحظى بجمهور واسع، كانهما شريكتان اساسيتان فيها

إبراهيم علي

بدا قبل أيام عرض الموسم الأول من مسلسل «ع الحلوة والمرة»، وهو من بطولة مجموعة من الممثلين اللبنانيين والسوريين، بينهم دانا مارديني، ونيكولا معوض، وباميلا الكيك، وجو طراد، وسلمى المصري، وذلك في إطار آخر لما أصبح يُعرف بالأعمال الدرامية العربية المشتركة، المستنسخة عن المسلسلات التركية.

اللافت في «ع الحلوة والمرة»، وغيره من الأعمال المأخوذة من إنتاجات غير عربية هو سيطرة اللهجة اللبنانية على مجمل النصوص والسيناريوهات التي تصور، إذ يبدو أن الدراما اللبنانية لم تسع للانتشار كأعمال ذات قيمة أو منافسة دراميا على خارطة الأعمال العربية، بقدر ما تبنى المنتجون العرب توظيف الممثل اللبناني في قالب مغاير لمشاركته في أعمال درامية محلية. والواضح أيضا أن استغلال المنتج يبدأ ببناء المسلسل على اللهجة اللبنانية، وهي الأقرب إلى لهجة المسلسلات التركية المدبلجة، أي السورية، وبالتالي لا يصعب على المتلقي العربي فهم هذه اللهجة التي أصبحت تعتبر شريكاً في مسيرة نجاح المسلسل.

اختبرت الدراما العربية المشتركة منذ سنتين أفاقاً جديدة، بعد تجربة «الملعب» اللبناني في التنفيذ والتصوير لمجموعة من المسلسلات العربية. لكن المنتج فجأة تحول إلى تركيا، وهذا التحول يعتبر عاملا إضافيا لتكريس التغيير والتجديد في بنية المنافسة العربية، فالقصص المستنسخة عن الدراما التركية تسقط في بيروت بعيداً عن المكون الجغرافي أو الملعب التركي، وهذا ربما فتح الباب أمام المشاهد، ليتلقف صوراً أو أماكن جديدة ضمن فريق عمل عربي يتوجه إليه باللهجة اللبنانية أو السورية.

قبل ثلاث سنوات، استطاع الممثل التونسي ظافر عابدين تعلم اللهجة اللبنانية بسرعة، بعد موافقته على لعب دور البطولة في مسلسل «عروس بيروت» الذي ينطلق تصوير الجزء الثالث منه في تركيا قريباً. لم يفرض عابدين لهجته التونسية على الممثل على لعب الدور المطلوب منه، مراعاة للقصة والسيناريو والطرح، فهو في «عروس بيروت» ابن عائلة لبنانية نافذة من مدينة جبيل شمالي بيروت، ويسكن ويقيم في العاصمة.

ولعب الممثل السوري فارس ياغي دور شقيق ظافر عابدين في مسلسل «عروس بيروت»، وكان جيداً أن خلع ياغي عنه لهجته السورية، وأتقن التحدث والحوار باللهجة اللبنانية، ما ساعد في إقناع المشاهد بأنه أمام عائلة لبنانية فعلاً.

هذا التناغم بين لهجتين فقط (اللبنانية والسورية) في الأعمال الدرامية العربية المشتركة يفتح الباب واسعاً للهيمنة على الجمهور العربي، وذلك بحسب الإحصاءات التي تؤكد على إجماع وتفوق عدد المتابعين للمسلسلات المشتركة في أنحاء العالم العربي كافة، كنوع مستجد من الدراما التلفزيونية، على منافسته، أي الدراما التركية التي سيطرت لسنوات على العروض والمحطات العربية، وتحديداً في دول الخليج، والتي أصبحت أكثر تفاعلاً مع الأعمال المشتركة، مقارنة بالمنتجات التركية التي لا تزال أيضاً حتى الساعة تحظى بتفاعل ونسبة مشاهدة عالية على المحطات الفضائية العربية.

تألعب السورية دانا مارديني دور البطولة في «ع الحلوة والمرة» (فيسبوك)